



الإخوان ضغطوا لإزاحتهم بعد إدراكهم الفشل ، وأسقطوا العسكر في رابعة

بقلم: رانف محمد الويشي

30 يونيو 2014

من يتابع تاريخ الإخوان المسلمين بدقة يعرف أنهم يسلكون في إدارتهم أسلوبا مركبا يتسم بالتعقيد ويخلو من النزاهة والتفاعل مع الحدث ، لكنهم – رغم ذلك - في وضوح تام أمام عدة أمور تالية :

- 1- تعظيم من بيده الحكم والصبر عليه لأقصى الحدود تمهيدا لالتهامه بصورة كلية..
- 2- السعي الدائم لتحقيق أكبر مكاسب من القوة والثروة ..
- 3- رفض العمل الجماعي مع المعارضة إلا لو كانت تحت قيادتهم ..
- 4- حرصهم على عقد الصفقات مع النظام والتي تجعلهم يتخلون عن مواقفهم مع المعارضة ..
- 5- رغم حرصهم على القيادة إلا أنهم غالبا ما يدفعون غيرهم لتقديم الجهد ومواجهة المخاطر وحده ثم سرقة إنجازاته لحسابهم ..
- 6- اتسام تصرفاتهم بالاستعلاء والمرواغة والكذب ..

تجلت تلك الأمور من خلال تصرفاتهم على مدى عدة عقود سواء مع الملك أو مع عبد الناصر أو مع حسنى مبارك ، وبوضوح أكثر خلال 18 يوما من ولادة ثورة 25 يناير ..

كان الإخوان يسيطرون بصورة تامة على الشارع قبل ثورة 1952 ، وكان بإمكانهم – إن أرادوا – أن يقوموا بالسيطرة على مصر من خلال خلاياهم المسلحة ، سواء في الجيش أو بين التجمعات السكانية .. لكنهم بدلا من ذلك تقربوا من الملك كمحاولة للحصاد السهل ، ما زالت الكتب تذكر كلمة حسن البنا عقب خروجه من مأدبة ملكية بالقصر الملكي حين قال : " هذه مأدبة كريمة لملك كريم " ..

ولأن القصر كان على دراية بأسلوب القط والفأر الذي يتقنه الإخوان دعي للجهاد في فلسطين بغرض الكشف عن خلاياهم النائمة فشرّبوا المقلب وخرجوا مسرعين بسلاحهم إلى هناك .. قبض الأمن السياسي على الإخوان عند عودتهم من فلسطين دون تحقيق الهدف (الذي نحترمه ولا نقلل منه) ، أدرك الإخوان حجم الخديعة لأن مصير فلسطين كان قد تقرر في القصور العربية الخائنة وبعض الدول دول الغرب ..

حاول الإخوان عقب الإفراج عليهم أن يقوموا بعمليات انتقامية فقام القصر بتوجيه ضربة قاسية انتهت باغتيال حسن البنا ، عندها أدرك الإخوان أنهم يحصدون ثمن تحالفهم الظالم مع من بيده القوة علي حساب شعبهم ..

قامت حركة الضباط في عام 1952 بالسيطرة على مصر وطرد الملك ، كان قائد الحركة – جمال عبد الناصر - لا يثق بزملائه لاختلاف التوجهات لدي نسبة كبيرة منهم ، لم يكن أمامه من خيار إلا التعاون مع من قام معه بالثورة.. كان فيهم الشيوعي الأحمر ، وكان فيهم العميل علي كل الموائد ، وكان فيهم صاحب النزوات النسائية ، وكان فيهم المختل عقليا ، وكان فيهم عاشق المال ، وكان فيهم الذي لا يفيق من شرب الخمر ، وكان فيهم القليل ممن كان يمكن الوثوق بهم ، ظهرت كل هذه التفاعلات علي السطح بعد أن انتصرت الحركة المسلحة وسيطرت علي مقدرات مصر ، وقف عبد الناصر بين زملائه الفاسدين محاولا النهوض بالبلاد !!

دون أن يثير الانتباه بدء عبد الناصر – وزير الداخلية ورئيس الوزراء – بالاستعانة بالإخوان المسلمين في وزارة الداخلية لإدراكه أنهم أفضل من يمكن في هذا الوقت ، كما أسند لهم حقائب لثلاث وزارات ..

رفض الإخوان التعاون مع عبد الناصر لأنهم كانوا يريدون الجمل بما حمل ، لم يدركوا أنه كقائد ثورة كان يمكن الإطاحة به من قبل زملائه لو فتح الباب علي مصراعيه للإخوان ، هكذا كشفوا ظهره وأجبروه على التعاون بصورة كلية مع زملاء الثورة الفاسدين ..تلي رفض الإخوان غدرهم فانفرد زملاء الثورة بهم وأوقعوا فيهم الانتهاكات ، طويت صفحة الإخوان مع عبد الناصر برحيله..

كانت فترة أنور السادات قصيرة نسبيا ولا تسمح بدور ظاهر للإخوان المسلمين ، فقد قضى الشعب نصفها في عملية الحرب والسلام مع إسرائيل ، وقضى نصفها الآخر في البحث عن لقمة العيش ومواجهة عمليات الفساد التي بدأت كالوباء المستشري في عهده ، أفرج أنور السادات عن المسجونين من الإخوان بغرض استخدامهم لمهمة واحدة وهى لعن عبد الناصر ، لقد فعل السادات الشيء ذاته مع كل ضابط طرده عبد الناصر لتقصيره في حرب 67 ..
كان السادات هو قائد الأوركسترا التي تلحن عبد الناصر في كل قطاعات الدولة ، أئمة المساجد والوحدات العسكرية والوزارات ، وبقي الشارع وحده يستثيره ما يجري..

انتهت فترة السادات بأن دفع ثمن تعامله المشين مع الأمريكيين الذين قدموا له سلاما رخيصا وبلا معنى نظير ثمن باهظ جدا وهو خروج مصر من دائرة الصراع وضياع المقدسات ..

قال شمعون بيرير في أكثر من مناسبة أن إسرائيل قدمت خمس مرات عرضا إلى عبد الناصر يحتوي على النقاط التالية :

- 1- هدنة بين الطرفين ..
- 2- منطقة منزوعة من السلاح بين الطرفين متساوية على الحدود..
- 3- الإبقاء على القوات المتمركز في مواقعها خارج المنطقة المنزوعة ..
- 4- لا توجد بنود سرية في الاتفاقية ..

(ملاحظتان : **الملاحظة الأولى** : لو قارنا بين الهدنة الإسرائيلية والاتفاقية التي وقع عليها السادات لوجدنا الفوارق الكارثية التالية بينهما :

- 1- الهدنة هي حالة مؤقتة تتغير عندما تتحسن الظروف ، أما الاتفاقية فهي قيود دائمة على حرية الحركة ولها عقوبات لو تم انتهاكها ..
 - 2- المناطق المنزوعة من السلاح في حالة الهدنة كانت متساوية ، أما في اتفاقية السادات فكان لدي إسرائيل 3 كم منزوع السلاح ، بينما في مصر فكان 50 كم منزوع السلاح ، والكارثة أنها كانت بالأصل 20 كم ورفعها السادات دون طلب إسرائيلي إلى 50 كم وهو ما أدى إلى بكاء المشير الجمسي ، وزاد حزنه عندما علم بالأمر من وزير الدفاع الإسرائيلي وليس من السادات ، فلما حاول مناقشة الكارثة معه قال له نفذ الأمر – راجع مذكراته ..
 - 3- الهدنة كانت ستبقي على سلاح الطرفين خارج المناطق المنزوعة ، أما اتفاقية السادات فقد نصت على تواجد كتيبة دبابات فقط (30 دبابة) في المنطقة المحاذية للقناة (المنطقة أ التي تقدر بـ 10 كم) مع سبعة آلاف جندي ، وتخلوا الدبابات من المنطقة الوسطي (المنطقة ب) ويتواجد بها فقط عدد محدود من المشاة ، بينما لا يوجد أي تواجد للجيش في الـ 50 كم الملاصق لإسرائيل (المنطقة ج) بل فقط قوات الشرطة ، وهم ما يمثل خيانة لجيش مصر الذي عبر القناة وتواجد هناك بقوة ألف دبابة وخمس فرق مشاة وقدم ثمنا كبيرا نظير هذا الإنجاز الذي لغاه السادات بجرة قلم ..
 - 4- يمنع في الاتفاقية تواجد المطارات العسكرية في سيناء ، بينما في حالة الهدنة كانت كل المطارات هناك تعمل بصورة اعتيادية ..
 - 5- تفاجئنا البنود السرية التي وقعتها السادات في الاتفاقية بين فترة وأخرى ، فحتى الآن نعرف منها دخول الإسرائيليين سيناء دون تأشيرة ، والحصول على بترول سيناء بسعر التكلفة ، بينما لا تحتوى الهدنة علي أي بند سري ..
- الملاحظة الثانية** : ربما يسأل القارئ : لماذا رفض عبد الناصر شروط الهدنة التي كانت أفضل بكثير من اتفاقية السادات الكارثية؟! الجواب هو أن إدارة ظهر مصر للصراع سيتمنح فرصة لإسرائيل لتستولي على القدس التي هي أمانة في عنق مسلمي ومسيحي مصر.. كانت هذه صورة إجمالية عن عصر السادات الذي أنتج ما بعده ، والتفاصيل في حالة الفساد أكثر من ذلك ، ولكن ليس هذا موضوعنا) ..

كانت الفترة الطويلة التي قضاها مبارك في الحكم كفيلا بكشف الإخوان المسلمين أمام الشعب ، كما كان مبارك يعرف نوايا الإخوان جيدا ، فهي عبارة عن أسلوب مكرر يتسم بالتزلف والمسكنة ويهدف في النهاية إلى السيطرة على الحكم دون مجهود ..

كان مبارك يرمي لهم الفتات الساقط من مائدة طعامه في نظير عدم خروجهم للشارع ، وهم كانوا علي رضي بتلك المعادلة ويقدمون في كل فرصة البراهين التي تثبت رضاهم ..

كما سمح مبارك بدقة شديدة لهم أن يقوموا ببعض المشاريع التجارية ، فهو يعلم مدي عشقهم للثروة ، واشترك بعض رجال السلطة معهم في تلك المشاريع (وضمنها مشاريع القرى السياحية بين حسن مالك وشقيق صفوت الشريف بالساحل الشمالي) ..

كان مبارك يوجه لهم ضربات شديدة ومهينة إذا خرجوا عن الخط الذي رسمه لهم ، لا عجب إذن أنهم كانوا معارضين طوال سنوات مبارك لأي خروج في مظاهرات بالشارع ، خاصة في العشر سنوات الأخير حين طُفح الكيل بمبارك..

هبّت رياح غربية مشتعلة لدرجة الانصهار من الغرب ، أراد القدر الإلهي لها أن تخرج من مكان لا يخطر على بال أذكي المحللين ، جاءت من تونس ، ذلك البلد الذي استعطي فيه الدكتاتور إلى عنان السماء أمام صمت تام من شعبه ، أصبحت أيام مبارك لكل مراقب معدودة وحدد شباب مصر الثوري الساعة لتكون 25 يناير من عام 2011 ..

اهتزت خطوط التليفون بين جهاز أمن الدولة وقادة الإخوان بضرورة خروج بيان من مكتب الإرشاد يرفض اشتراك أعضائه في التظاهرات المعلن عنها في 25 يناير ، صدر بيان مكتب الإرشاد واضحا وصريحا يرفض النزول للشارع ، الشيء ذاته حدث في جمعة الغضب التي كان قد تقرر لها بأن تكون 28 يناير ..

كان البيانان الصادران في 25 يناير ، 28 يناير من مكتب الإرشاد يعبران بصدق بالانحياز إلى جانب مبارك في خطوة أولى ، تليها خطوة ثانية تعتبر جني ثمار الوقوف بجانبه ، هكذا كانت نظرتهم الآنية في المواقف المصيرية..

تفاجأ مكتب الإرشاد بعد ظهر يوم جمعة الغضب بمئات الآلاف من المواطنين ينزلون الشوارع ويتجهون إلى الميدان الرئيسي في كل محافظة ، امتلأ ميدان التحرير في مشهد ينزل الرعب في قلب كل متواطأ.. أسرع مكتب الإرشاد في عصر اليوم بإخبار أعضائه بالنزول إلى الميادين حتى يجنوا الثمار بعد أن أزفت الأزفة وتحركت عجلات الثورة بصورة لم يكن هناك من يقدر علي وقفها ..

ثبتت الثورة أقدامها في ميدان التحرير ، كان هناك تناغم ثوري جبار بين شباب الثورة وشباب الإخوان المسلمين بحماية الميدان والموت داخله دفاعا عنه ، سطر الشباب من الطرفين أروع صور التضحية التي مازالت ممنوعة عمدا عن الشعب ..

عرضت جهاز المخابرات خديعة بالتفاوض علي أساس بقاء مبارك الشهور الستة المتبقية له ونهاية مشروع التوريث في مقابل عودة المتظاهرين إلى منازلهم ، كانت خديعة بامتياز استعداد لها شباب الثورة بالرفض التام لدموع تمساح أوشك علي الغرق ..

وهدم الإخوان هم من اجتمع مع عمر سليمان بعد أن استعمل معهم الأسلوب الذي يتقنونه ، الصفقات والصفقات وحدها ، لقد كانت دائما هي المخرج الوحيد للإخوان ، ليذهب الجميع إلى الطوفان في سبيل فوز الإخوان !! لكن الثوار كانت لهم الكلمة العليا في الميدان ، كان الثمن باهظا ومن دماء شبابهم ، وكانت الفضيحة الإخوانية مدوية على رؤوس من اشتعل الشيب في رؤوسهم..

خرج الثوار من الميدان بعد أن أجبروا مبارك علي التنحي ، كان الإخوان قد دخلوا في شهر عسل عميق مع مجلس مبارك العسكري ..

لقد وجد العسكر (أيتام مبارك ورجال الثورة المضادة) ضالتهم في الإخوان فدخلوا معهم في تحالف شيطاني غرضه ضرب وحدة الميدان ..

كان غمامات من العمى والغباء والانتهازية قد كست عيون وعقول وقلوب الإخوان ومكتب الإرشاد الذي يصدر القرارات من دولا بأسراره المتهاك ، كأنهم لا يعلمون أن مجلس مبارك العسكري لن يأكلهم في وجبة العشاء بعد أن يغدروا بالثوار ظهرا ويقدموهم قرابين للمجلس ..

دام شهر العسل بين العصابتين لمدة سنتين ، هي عمر المجلس العسكري الفاشل ، الخالي من تأييد أغلبية الشعب ، لم يقدم مجلس مبارك أي تنازل إلا بتضحية من الثوار في الميدان ، في الوقت ذاته كان الإخوان المتحالفون مع العسكر يسبون الثوار ويدعون إلى التظاهرات المليونية ضدهم ..

في نهاية السنتين قدم كبير السحرة في مجلس مبارك العسكري خطته : تهيئة الظروف للإخوان علي أفضل ما يكون كي يجلسوا

علي كرسي الرئاسة الذي قد تم تلغيمه ..

كثرت أخطاء الإخوان علي مر تاريخهم ، لكن الخطأ الأكبر وصاحب نصيب الأسد هو قبولهم بالمنصب الرئاسي ودخولهم المصيدة برغبة جارفة وملحة منهم ، هكذا كانوا دائما جوعى السلطة والثروة ..

ما أن أعلن فوز محمد مرسي عن فوزه في الانتخابات الرئاسية حتى سارع الإخوان المسلمون بوضع برنامج المائة يوم الأولي ، هكذا دون أن يعرفوا ما ينتظرهم من تحديات ، كان البرنامج من النقاط الخمس الملتهبة التالية :

- تحقيق الأمان في الشارع ..
- حل مشكلة التضاحم على رغيف الخبز أمام المخابز ..
- حل مشكلة القمامة في شوارع مصر ..
- حل مشكلة المرور ..
- حل مشكلة الطاقة ..

مرت الشهور الثلاثة الأولي وباعت خطة الإخوان المسلمين في المائة يوم الأولي بفشل كبير ومخزي ، حينها عرف الإخوان أنهم أمام أربع تحديات كبيرة لا قبل لهم بالانتصار علي أغلبها ، وهي ما يلي :

- 1- قيادة المجلس العسكري للثورة المضادة ..
- 2- انكشاف حجم المشكلات المزمنة التي تعاني منها مصر ..
- 3- امتناع السعودية والإمارات عن تقديم أي مساعدة للاقتصاد المصري ..
- 4- سوء إدارة طفحت في قرارات وتصرفات الرئيس مرسي ..

التحدي الأول :

قاد جهاز المخابرات المصرية بالتعاون مع رجال أعمال مبارك الثورة المضادة بكفاءة عالية ، ونستطيع أن نرصد ذلك من خلال النقاط التالية :

- تكوين جيش من البلطجية المأجورين ، تعداده يزيد عن ربع مليون فرد جاهز للتدخل بالأسلحة البيضاء والخرطوش نيابة عن الجيش النظامي تجنباً للمواجهة مع المنظمات الإنسانية الدولية وتأكيداً علي حيادية الجيش ..
- تنشيط المطالب الفئوية بين العمال وحثهم علي التظاهر وقطع الطرق لشل حركة الحياة العامة وإسقاط هيئة الدولة أمام الشعب كي يُجبر علي مطالبة الجيش بالتدخل ..
- التركيز علي النقاط الخمسة في برنامج المائة يوم الأولي كي يتم إفشالها ، ومن ذلك تعطيل سيارات القمامة ، شراء البنزين وإهداره بالصحراء ، قطع الطرق لأحدث الاختناق المروري ، زيادة معدلات الجريمة عن طريق الفوضى ..
- حث كوادر الصف الثاني في الوزارات (وهم من أيتام مبارك وأصدقاء المجلس) على عدم التعاون مع الرئيس المنتخب بهدف إظهاره بمظهر الغير قادر علي السيطرة على قطاعات الدولة ..
- تنشيط القنوات الدينية التي تخيف الناس في خطابها الديني بهدف دفع الشعب لمطالبة الجيش بالتدخل ..
- التنصت على مكالمات الرئيس بهدف معرفة نقاط ضعفه لاستغلالها ضده أو قوته بغرض إضعافها ..
- إشاعة جو من عدم الاستقرار بمصر لحرمانها من الدخل السياحي (12 مليار دولار سنويا) لإحداث مزيد من الفشل لمرسي ..

التحدي الثاني :

كان الإخوان علي دراية بحجم المشكلات التي تعاني منها مصر علي كافة الأصعدة ، خاصة الاقتصادية لأنها مفتاح الحل لأغلب المشكلات الأخرى ..

لكن مجلس مبارك العسكري في الفترة التي قضاها كان قد قام بتخريب متعمد في كل أركان الدولة الإنتاجية ، أحيانا كان يبدو للمراقب أن المجلس يصعد الموقف مع الشعب بغرض استخدام العنف ضده .. خلاصة الأمر في هذا التحدي الثاني أن مقدرات الدولة الإنتاجية في عهد العسكر كانت سيئة للغاية وسارع كبير الكهنة بالمجلس لرميها في أحضان غبي يتسلمها من بعده ..

التحدي الثالث :

ما يعلمه الإخوان المسلمون جيدا هو أن هناك صراعا فكريا حاميا علي الخلافة – سواء بمعناها القيادي أو بمعناها الديني - بين الجناح السلفي بقيادة السعودية والجناح الإخواني في مصر ..
أوجد الإخوان حلا سريعا مغريا للسعودية لتخطي تلك المشكلة ، ظهر ذلك من خلال زيارة سريعة لمحمد مرسي لطهران في 30 أغسطس ليعلن من عاصمتها الشيعة ترضيه على أبي بكر وعمر ..

مثل محمد مرسي في هذه الخطوة الطفولية تصرفات الفلاح الغشيم في أوج صورها ، هو كان يعلم أن إيران تمثل عدوا لدودا لدي السعودية ، فأراد الانحياز بصورة لا كرامة فيها إلى السعودية كي تخرج المليارات من خزينتها بسرعة لإنقاذ الموقف المتدهور بمصر وإنقاذ حركته من مزيد من الفضائح أمام الشعب ..

خرج مرسي من طهران متجها إلى السعودية ، هناك في مكة وفي البيت الحرام جلس يبكي بحرارة شديدة وحوله ضباط الأمن السعوديين ينقلون تقاريرهم إلى الملك ..
كم كان الملك سعيدا بما حدث في طهران وأكثر بما حدث داخل البيت الحرام ، لقد قدم مرسي خدمات مجانية له ، وهاهو جاء ليستجدي ، فاتركوه يبكي وحده ولا أحد يتدخل لإنقاذه !!

التحدي الرابع :

جاء هذا التحدي من تصرفات محمد مرسي نفسه ، لقد حدث كنتيجة طبيعية لفشله الكبير في التحديات الثلاثة السابقة ، فخرجت عباراته مهتزة تثير الضحك ، وكانت تصرفاته محل سخرية ..

بحلول أكتوبر أدرك الإخوان حجم الورطة التي وقعوا فيها ، بل أدركوا حجم الخديعة التي تعرضوا لها علي يد كبير الكهنة في مجلس مبارك العسكري ، كانوا علي استعداد للتعامل مع كل التحديات الأخرى إلا الأعباء المجلس العسكري التي لم يجدوا لها حلا..

بحلول نوفمبر وضع مكتب الإرشاد خطة الخروج من المأزق ، كانت عبارة عن الهروب إلى الأمام من خلال قرارات استفزازية وتصرفات أكثر استفزازية غرضها دفع المتحالفين مع المجلس باللعب فوق الطاولة كي يخرجوا إلي الشوارع مطالبين بخروج الجيش لإنهاء حكم الإخوان ..

هكذا يبدو الإخوان أمام التاريخ أنهم ظلموا ولم تُعطي لهم الفرصة الشرعية التي حددها لهم القانون ، إنها تشبه تماما ما يفعله طالب فاشل في اللجنة حين يصنع مشكلة تستدعي تتدخل الإدارة ويتوقف الامتحان للجميع ..
إنها تطابق المثل المصري " ضرب كرسي في الكلب " بغرض قطع النور علي الجميع ، كما تطابق المثل التوراتي عندما هدم شمشون المعبد وقال " علي وعلي أعدائي " ..

تمثلت قرارات الإخوان الاستفزازية في خروج دستور فئوي بمساعدة السلفيين في 22 نوفمبر 2012 ، وتحصين قرارات الرئيس ضد أي معارضة قانونية ..

تمثلت تصرفات الإخوان الاستفزازية في تصريحات الرئيس مرسي العديدة بأنه سيعمل علي حل الأزمة مع المعارضة ، فعندما تذهب المعارضة تكتشف أنها جاءت فقط بغرض أخذ الصور ، كما تمثلت أيضا التصرفات الاستفزازية في محاصرة أنصاره المحكمة الدستورية ، وكذلك تمثلت أيضا في قيام أنصاره بتصوير الأزمة كأنها صراع بين مسلمين وكفرة ..

غمزت الصنارة في مكاتب المخابرات العامة تنبأ بأن الصيد قد ابتلع الطعم وأنه يهتز بشدة ، أوعزت المخابرات إلى بعض الشباب العاملين في صفوفها بالنزول إلى الشارع وأخذ توقيعات تطلب التمرد علي الرئيس مرسي ..

قبل أيام من 30 يونيو 2012 كانت الخطة تسير بامتياز ضد الإخوان ، فالشعب كله وليس بلطجية المخابرات كان قد وصل إلى قناعة بأن مرسي – ومكتب الإرشاد الذي يديره من وراء الستار - لا يصلح لرئاسة مصر ..

في 30 يونيو كانت هزيمة الإخوان مدوية وتمثلت في فضيحة كبرى ، فقد خرج عشرات الملايين من الشعب المصري يطالبون بإسقاطهم ..

تبقى أمام الإخوان ورقة وحيدة في أيديهم تتكون من جولة واحدة ، كان من الممكن أن ينهزموا أيضا في هذه الجولة لو كان مجلس مبارك علي كفاءة عالية في قراءتها وضبط أعصابه ..

تمتسك الإخوان المسلمون بعشرات الألوف في ميدان رابعة العدوية وميدان النهضة في صورة حضارية منظمة يهتفون للشرعية ، بينما كان ثوار مصر في ميدان التحرير أغلبهم من بلطجية النظام يهتفون بسقوط الإخوان ، كنت هناك في الميدان لمدة شهرين داخل خيمتي ورأيت كل التفاصيل ..

هل كان بالإمكان أفضل مما كان ؟

فشل المجلس العسكري وسار علي الخطة التي رسمها الإخوان له ، ودخل المصيدة التي وضعها الإخوان له ، ونفذ ما كان الإخوان يحلمون به ، لقد ارتكب مذابح بحق المتظاهرين من الإخوان ومناصريهم يندى لها جبين الإنسانية المتحضرة ، هكذا كتب الإخوان في التاريخ أنهم أزيحوا بأسلوب بربري عن الحكم ، رغم أن الواقع في 30 يونيو كان غير ذلك تماما !

* كان يمكن تركهم يتظاهرون ، كما تركنا مجلس السيسي نتظاهر في ميدان التحرير ، إنها صورة تعبر عن أحد مظاهر الديمقراطية في أنظمة الدول المحترمة !!

* كان يمكن أن يستخدم السيسي عقله باستعمال خراطيم المياه وقنابل مسيلة للدموع بدلا من الرصاص الحي !!

* كان يمكن أن يرسل السيسي أعدادا ضخمة من القوات كي تلقي القبض علي المتواجدين في ميدان رابعة ، تماما كما نشاهد الجنود وهم يحملون المتظاهرين دون أن يؤذوهم في فرنسا وانجلترا وكل دول العالم المتحضر !!

رفض السيسي الافتراضات الثلاثة المذكورة وسار علي الخطة التي كان الإخوان قد رسموها له وتمنوا أن يفعلها ، ففعلها وسقطت مصر في بركة من الدماء ..

ما هي نتائج هذا التصرف الهجعي على مصر !؟

النتائج مخيفة في صورها ، وهي أشبه بالنزول إلى نفق مظلم تغمره المياه الآسنة التي تسبح بها التماسيح والشعابين ، فمن ارتكب تلك المذابح كان غائبا عقله ، أو كان يفكر وكأنه مازال يعيش في ستينات القرن الماضي ، علي أية حال يمكن تلخيص تلك النتائج في النقاط التالية :

- 1- إحداث شرخ في الطيف المجتمعي وغياب الهدف القومي ، فقد قسم السيسي ظهر شريحة ليست قليلة بأسلوب بربري ، هناك مصريون بين الشعب الآن يفرحون ويصفقون عند مقتل جنود وضباط مصر ، هذه مصيبة نعيشها خلقها السيسي بأفعاله ..
- 2- أصحاب الدماء التي سقطت في تلك الصورة الدموية الوحشية سيثأرون لهم ، وهذا ما بدأ الآن وسيمتد لسنين طويلة ..
- 3- تدمير الاقتصاد المتهالك في الأساس ..
- 4- تحميل أعباء مالية ضخمة لحماية القوات من الثأر ، ومهما كانت تلك الحماية فهي لا تحقق نتائج ملموسة ، وسيلي الثأر عمليات انتقامية غير مدروسة – كما هي العادة – وهكذا في دائرة شيطانية تدمر بعضها البعض دون عدو خارجي!

رائف محمد الويشي

سانت لويس – ميزوري - أمريكا

elwisheer@yahoo.com

تابع مقالات سابقة لكاتب المقال على مدونته " ثوار مصر " وعنوانها كما يلي :

www.thowarmisr.com